

قلب الام

اختارني القدر لكون قصة تروي للناس للنساء الشجاعاات, في ساعات فجر يلمسني السواد وانا افتح عيناى بدهشة الازقة المليئة العيون الخائفة البراعم الجميلة بحظن امهاتن يحملوا فقرهم يركضوا نحو المجهول , أي كانت لتكون في دهشة في حيرة من امرها وانا لحظتها رأيت ظلما يفوق خيالي من قديمي الى خصلات شعري والقشعريرة الابدية والتفت حولي لارى براعمي البريئة تمسك بمعطفي وينادوني بأصواتهم الناعمة و العيون الخائفة امي ما الذي يحدث امي مالذي يحدث اين ابي لماذا ليس هنا ليمسك بأيدينا معك نحن خائفون جدا , و الف سؤال , ويرتعث لساني كيف اجيب بماذا اجيب تحطمت في لحظتها هل اخبركم بعيون دامعة بان اباكم ذهب للسوق ليشتري لكم الحلوة او اخبركم انه ينتظرنا في الجانب الاخر في الجنة وتبقى صغيرتي تردد في اذني متى سندهب اليه , ليأخذنا القدر في رحلة أسوأ من الموت وهو الوقوع بيد ظلام الاسود (داعش) , في سجون ليس كما في خيالك أنت تشاهد بعيناك الصغيرتان يرسموا خرائط جسدك ك حمامة اصطادها كوبرا لا يعلم من أين يبدأ على مدار عامين في ايادي ظالمين لا يعرفون الرحمة ولا الإنسانية , تستيقظ وتباع وتم تباع وتم تباع في حينها شعرت بأن الحروب ليست مجرد قتل انما موت بطيء والجسد ليس ملك أم لأطفالها وليس ملك لنفسك , والمشاهد البطيئة البشعة المليئة بالقتل والاعتصاب الجوع والخوف تعذيب الاطفال اخذ الأطفال من حضن الأمهات , في حينها ستشعر بأن الأحلام التي حلمت بها لم تكن سوى سراب , بماذا ستشعر حينها دعوني ارويها لكم : خيبات الأمل على عاتقك , فقدان الأمل والعدمية الأبدية والنور الذي تحلم به كل صباح لا يكسر عطش قلبك عندما تفتح عيناك يصطدم بالواقع ولكنني لم استسلم هنا , تم شئت الاقدار لاباع مرة اخرى ليس كاسبقها لاباع لعائلتي بقلب مكسور كحمامة مكسورة الجناحين لتبدأ رحلتي للوقوف على قدامي من جديد في رحلة تداعب ذاتي الاضطرابات النفسية وتقبل الواقع لكنني حاولت أواجه نفسي

مع أطفالي الذين فقدوا والدهم ويظنون للآن انه تحول الى ملاك يزورهم في الاحلام وفقدوا حب انفسهم مع امهم مكسورة الجناحين وتم لتتعرف معا على الاكتئاب الذي ليس أقل فتكا من داعش ولم استسلم هنا ايضا لانني أم وفي هذه المرحلة الصعبة جدا وهنا تعاطفت معي الحياة قليلا ولاكسر مخاوفي و اواجه الحياة بكل ما لدي من القوة دعما من عائلتي وبعض الاصدقاء احببت نفسي شيئا فشيئا وهذه الخطوة جعلتني ان اساعد اطفالي لميضوا قدما بعد ما قام به داعش غسل عقولهم بالكراهية والحقد والسواد , وقلب الأم دائما يكون مليئ بالحب رغم العاصفة السوداء علمتهم على حب أنفسهم وتم علمتهم معنى الحب معنى الانسانية معنى السلام معنى العيش بكرامة . وتم هاجرت إلى ألمانيا مغامرة جديدة

ولغة جديدة ولكنني لم استسلم هنا ايضا لانني تلك الام , ولتكن ختام للمعاناة ولتكن طريقا جديدة لعيش حياة كريمة , بعد العمل الشاق كنادلة في مطعم ما أساعد أطفالي لمنحهم الدراسة والتعليم , وبعد طول انتظار حاولت ان يعلم العالم ما معنى قلب الأم وكيف تكون قوة قلب الام , ورغما من المصاعب والتحديات والظلم والموت والفقدان أنا امرأة قامت من تحت الأنقاض مسافرة على جناحي اطفالي بحثا عن الحياة الكريمة , لم انسى هوايتي بان اكون كوافيرة تهتم بالنساء , لأجد هذه الفرصة مع اطفالي لفتح مركزنا الخاص للعناية بالنساء وتحقق حلمي وهو العيش بسلام .